الخلاف الصرفي في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس عرض ودراسة

م.م / محمد جداع محمد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السنيّ/ العراق

The morphological dispute in the book The Syntax of the Qur'an by Abu Jaafar Al-Nahhas - presentation and study

Lect.M. Mohamed Jadaa Mohamed

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة المسائل الصرفية التي تضمنها كتاب (إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس، بهدف إبراز شخصيته العلمية في الميدان الصرفي. يركز البحث على تحليل الخلافات الصرفية الواردة في الآيات القرآنية، مقسماً إياها إلى ثلاثة مباحث رئيسة تشمل مسائل التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، وأبنية المشتقات. ويعتمد المنهج على عرض الآراء ونسبتها لأصحابها مع مناقشة العلل والحجج الصرفية لكل فريق.

الكلمات المفتاحية: الخلاف الصرفي، إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، التذكير والتأنيث، الأبنية الصرفية.

Abstract

This research examines the morphological issues addressed in Abu Jaafar al-Nahhas's book "I'rab al-Qur'an," aiming to highlight his scholarly contributions to the field of morphology. The study focuses on analyzing morphological disputes in Quranic verses, categorized into three main sections: gender (masculinity and femininity), number (singular, dual, and plural), and derivative structures. The methodology involves presenting various scholarly opinions, attributing them to their

sources, and discussing the morphological arguments and justifications for each group.

Keywords: Morphological dispute, I'rab al-Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas, Masculinity and Femininity, Morphological structures .

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن النَّحوُ والصرف حارسا العربيةِ، وعماداها، وحسبُها أنَّها لغةُ كتابِ اللهِ المُعْجِز، وهي شخصيةُ العربيِّ وذاتُه، بين أعاجمَ لا تُفصحُ، وألسنةٍ لا تُبِينُ، فلا غَروَ أنْ كانتْ همَّةُ المفكرينَ به أكبرَ، ورحابةُ العقول له أحْمَلَ، وقرائحُ المشتغلين فيه أنظرَ، وأثقبَ.

ومن أشهر أولئك الأعلامِ الذين شاركوا بجُهدٍ واضحٍ في الدرس الصرفي الإمام أبي جعفر النحاس، ومن خلال قراءَتِي لكتاب (إعراب القرآن) وجدتُ صاحبَه شغوفًا بذكر الخلاف الصرفي الوراد في بعض الآيات القرآنية، ومن هنا كانت فكرة هذا البحث:**(الخلاف الصرفي في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس جمع ودراسة)**.

وكان دافعي لاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

أولا: إبرازُ شخصيَّةِ ابن النحاس في ساحة الفكر الصرفيّ.

ثانيًا: كشفُ النِّقاب عن المسائل الصرفية التي وردت في ثنايا هذا الكتاب.

ثالثًا: إظهار لفائدة الخلاف وأثره، مما يرفع من شأن تلك المسائل المختلف فيها، ويبين أهمية دراستها وضبط عللها وحججها.

رابعًا: أنه يربط بين أكثرَ من علم؛ فهو قائم على التصريف والتفسير، ومعتمد على أقوال علماء الفريقين، فهو موضوع تتجاذبه علوم متعددة، وهذا مما يزيد أهميته، ويوسِّع دائرة المستفيدين منه.

خُطَّة البحث:

أدرتُ هذا البحثَ على مباحثَ ثلاثةٍ تسبقها مقدمةٌ وتمهيدٌ، ثمَّ الخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، فجاء على النحو التالي:

أولاً: المقدمة، وقد ذكرتُ فيها نبذة عن الموضوع، وأسباب اختياري له، والخطة التي انتظمت هذا البحث، ومنهج دراستي فيه.

ثانيًا: التمهيد، بعنوان: لمحة عن حياة ابن النَّحاس وكتابه (إعراب القرآن)، تناولت فيه بإيجاز الحديث عن ابن النَّحاس، وكتابه إعراب القرآن، ومعنى الخلاف الصرفي.

ثالثًا: مسائل البحث، وقسمتها إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وجاء بعنوان: الخلاف الصرفي في مسائل التذكير والتأنيث

المبحث الثاني: وجاء بعنوان: الخلاف الصرفي في مسائل الإفراد والتثنية والجمع.

المبحث الثالث: وجاء بعنوان: الخلاف الصرفي في مسائل الأبنية والمشتقات

رابعًا: الخاتمة، وهي تتضمنُ أهمَ النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

خامسًا: ثبت المصادر والمراجع.

سادسًا: فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث يتلخص في الآتي:

١- وضعتُ عنوانًا مناسبًا لكلِّ مبحث.
٢- وضعتُ عنوانًا مناسبًا لكلِّ مسألة
٣- قدَّمتُ لكلِّ مسألة بتمهيدٍ مُوجزٍ، كمَدخل لدراسة المسألة.
٤- أشرت إلى رأي ابن النحاس معزوًا من كتابه.
٥- دراسة المسائل من خلال المصادر التي تناولتها.
٦- قمتُ – على قدر الإمكان – بعزوِ كلِّ قول إلى قائله بما في ذلك تخريج الآيات القرآنية الكريمة وقراءاتها، والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية، وأقوال العرب النثرية.

هذا، وقدْ بذلت ما في وسعي حتى خرج البحثُ بهذه الصورة، وأعلم – علم اليقين – أنه جُهدٌ متواضع، وأنَّ شأنه شأنُ كلِّ عمل قد يجانبه التوفيق في بعض الأمور؛ لذا ألتمس من الله – تعالى – العفوَ، ومن القاريء الكريم ذكرَ حسنة من حسنات هذا العمل.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا، وصلاةً وسلامًا على محمَّدِ الخيرِ والرحمة، وعلى آله وصحبه الكرام البررة.

التَّمهيد: لمحةٌ عن ابنِ النَّحاس وكتابه إعراب القرآن

أولاً: التَّعريفُ بابنِ النحاس.

ثانيًا: التَّعريفُ بكتابه إعراب القرآن.

ثالثًا: معنى الخلاف الصرفي

هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري، المعروف بالنحاس، أو بابن النحاس، [١]. ولد في مصر، ونشأ وترعرع بها [٢]، جمع النحاس علومًا كثيرة. سمع من الزجاج [٣]، وقرأ عليه كتاب سيبويه، أخذ عن أصحاب المبرد [٤]، وغيرهما. من أهم شيوخه: محمد بن الوليد ، (ت ٢٩٨ه)ـ [٥]، وابن كيسان، (ت ٢٩٩ ه) [٦]، الزّجاج (ت٣١١ ه) [٧]. وغيرهم، ومن أشهر تلامذته: منذر بن الحكم (ت ٣٥٥ هـ) [٨]، محمد بن يحي الأزدي (ت ٣٥٨ هـ) [٩]، محمد بن مفرح المعافري (ت ٣٧١ هـ) [١٠]. وغيرهم

توفي أبو جعفر النحاس –رحمه الله تعالى– سنة ٣٨٨هـ، وقيل: بل سنة (٣٣٧ه) – [١].

---

(١) ينظر: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، نشر دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٢٢٠، السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م، ج١/ ٣٦٢.

(٢) ينظر: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، ص٦٢.

(٣) إبراهيم بن محمد السِّريّ بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) عالم بالنحو، واللغة من مؤلفاته: (معاني القرآن واعرابه). ينظر في ترجمته: الزبيدي، طبقات النحويين، ص١٤٥.

(٤) محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) أخذ النحو عن الجرميّ، ترجمته في: وفيات الأعيان ، ج١ / ٨٧.

(٥)ينظر: ابن الأنباري، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٥٣، القفطي، إنباه الرواة، ج٣/ ٢٤١.

(٦) ينظر: ابن الأنباري، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٥٣، الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ١/ ١٣٠.

(٧) ينظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ١٨٣، القفطي، إنباه الرواة، ١/ ١٩٤.

(٨) ينظر: ابن الأنباري، طبقات النحويين واللغويين، ٣١٩.

(٩) ينظر: القفطي، إنباه الراوة، ج٣/ ٢٢٩.

(١٠) ينظر: ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ =١٩٨٩م، ج١/ ٨٤، الزركلي، الأعلام ،ج١/١١٢

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١/ ١٠٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥/ ٤٠٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧/ ٣٦٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١/ ٢٦٣، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو

ثانيا: التعريف بكتاب إعراب القرآن

هو كتاب لعالم من أغزر العلماء إنتاجًا في العلوم القرآنية مباحث اللغة النحوية والصرفية؛ وأكثرهم استيعابًا لأقوال النحويين البصريين والكوفيين. ترجع أهميته إلى عنايته بإعراب آيات القرآن الكريم عناية موسعة، كما يمتاز هذا الكتاب بغزارة مادته العلمية، فلقد جلب له النّحاس الأقاويل وحشد فيه الوجوه، فذكر آراء النحويين البصريين والكوفيين والبغداديين في المسائل النحوية والصرفية، مذيلة بعللهم في كل آية، مع نسبة الآراء إلى أصحابها، ومناقشة تلك الوجوه والآراء جميعها مخطّئًا تارة ومصوّبًا أخرى، ونافذًا منها أحيانًا إلى آراء ووجوه جديدة، قال:" ومذهبنا الإيجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة، وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه"(١).

ثالثًا: التعريف بمصطلح الخلاف الصرفي

الخلاف في اللغة: هو مصدر خالف، كما أن الاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف (٢).

إذاً: الخلاف والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، قال الراغب الأصفهاني: "الخلاف: أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين"(١)

إذاً: فمعنى الخلاف والاختلاف هو المضادة والمعارضة وعدم المماثلة، وهذا المعنى هو الذي جاء في نصوص القرآن الكريم.

المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة ١، ١٣٥٠ هـ =١٩٣٠م، ج٣/ ٣٠٠.

(١) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: إعراب القرآن، تحقيق، د: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٧م، المقدمة، ١/ ٢١.

(٢)انظر: لسان العرب: ابن منظور، (٤/ ١٨١-١٩٢)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ج٢ - ص١٩٢.

(١)الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط٢، دار القلم، دمشق، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م: ص٢٩٤.

الخلاف في الاصطلاح: الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٢). إذاً فالخلاف والاختلاف في الاصطلاح هو: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر"(٣). أو هو: "منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل"(٤)

ومن هنا يمكننا القول إن الخلاف الصرفي هو: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في مسألة صرفية يريد من خلال هذا الخلاف تحقيق حق أو إبطال باطل مستندًا إلى دليل من أدلة الترجيح كالسماع أو القياس أو الإجماع.

المبحث الأول: الخلاف الصرفي في مسائل التذكير والتأنيث

- **أولا: تعريف التذكير والتأنيث.**

أولا: في اللغة: الذّكَر: خلاف الأُنثَى، قال تعالى: {وليس الذكر كالأنثى} (٥)

يقال: أذكرت المرأةُ وغيرها فهي مذْكر: إذا ولدت ذكراً، ويقال: آنثت المرآة: إذا ولدت الإناث.

ثانياً: في الاصطلاح: هو الإخبار عن اللفظ على صفة ما، أو الإشارة إليه، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد، واختصاصهما في الأسماء. فالتذكير والتأنيث في لغة العرب يخضع لقواعد مستفادة من سَنَن كلامهم، وينتظم بضوابط لا يستقيم الكلام بالخروج عنها.

---

(١)سورة مريم: من الآية: ٣٧

(٢)سورة هود: من الآية: ١١٨

(٣) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب شرح الوجيز، المكتبة العلمية، بيروت، ص١٧٩

(٤) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ص١٣٥.

(٥)سورة آل عمران: من الآية:٣٦

ثانيا: مظاهر التذكير والتأنيث وقواعده:

- **الضمائر**

المضمرات ثوان للأسماء المظهرة، وأخلاف منها، ومعوضه عنها، وإنما رغب فيها طلباً للخفة بها بعد زوال الشك بمكانها، فلما كان الأمر الباعث عليه إنما هو طلب الخفة بها، كان المتصل آثر في نفوسهم، وأكثر شيوعاً، واستعمالاً من المنفصل، حتى إنهم إذا قدروا عليه، لم يأتوا بالمنفصل مكانه؛ لأنه أخف وأوجز؛ ولأنهم لا يعدلون إلى الأثقل عن الأخف إلاّ لضرورة أو ينوون توكيدًا [١]

من ذلك ما ورد في قوله تعالى:" أنا يوسف" [٢] فقد أناب الاسم الظاهر محل الضمير " أنا: فيجوز أن يقول: أنا هو [٣]

كذلك ما ورد من قوله تعالى "أم أنا خير من هذا"[٤] قال سيبويه:" أم أنا خير من هذا، بمنزلة أم أنتم بصراء؟ ولو قالوا: أنت خير منه، كان بمنزلة قولهم نحن بصراء [٥]، وعليه الزمخشري، والتقدير: أفلا تبصرون أم تبصرون، إلا أنه وضع موضع تبصرون:(أنا خير) [٦] وهو في موضع النظر؛ لأن (أنا خير) لا يقدّر بالفعل، وقيل حذف المعادل، وهو "تبصرون" لدلاة المعنى عليه.

قال النحاس:" هو من الاستفهام الذي جاء بأم لاتصاله بكلام قبله قال: ويجوز أن تردّه على قوله «أليس لي ملك مصر» . وقد شرحناه بأكثر من هذا. وزعم الفرّاء: أنه أخبره بعض المشيخة أنه يقرأ افلا تبصرون أما أنا خير قال أبو جعفر: يقدّره «أما» التي بمعنى «ألا» وحقا، ويكون على هذا أَفَلا تُبْصِرُونَ تمام الكلام. فهذه القراءة خارجة من حجّة الإجماع وكان يجب على هذا أن يكون «أما» بالألف «أنا» مبتدأ وخَيْرٌ خبره وكذا هُوَ مَهِينٌ. وفي معنى

---

(١) الخصائص، ٢/ ١٩٣

(٢)سورة يوسف من الآية: ٩٠

(٣) ينظر:إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٤ ، فتح القدير، ١/ ١١٠١

(٤)سورة الزخرف من الآية:٥٢

(٥)ينظر: الكتاب :٣/ ١٧٣

(٦)ينظر: الكشاف :٣/ ١٧٣.

«مهين» قولان: قيل معناه الذي يمتهن نفسه في حاجاته ومعاشه ليس له من يكفيه. وقال الكسائي: المهين الضعيف الذليل، وقد مهن مهانة. وهذا أولى بالصواب"[١].

- **الصفة والموصوف**

من قواعد التذكير والتأنيث أن الصفة ينبغي أن توافق الموصوف تذكيراً وتأنيثاً، تقول: رجل صالح، وامرأة صالحة. ومن قواعده أيضاً موافقة الفعل لفاعله تذكيراً وتأنيثاً، تقول: جاء أحمد، وجاءت فاطمة. ومنها أن يوافق اسم الإشارة ما يعود عليه، فتقول: هذا رجل شريف، وهذه امرأة شريفة. ومنها عود الضمير على اسمه تذكيراً وتأنيثاً، تقول: جاء الطالب متأخراً، وقد فاته الدرس، وجاءت الطالبة متأخرة، وقد فاتها الدرس.

- **اسم الجنس**

يجوز في اسم الجنس التذكير حملاً على الجنس، والتأنيث حملاً على الجماعة، نحو (النخل)، و(التمر)، و(البقر)، وكل ما بينه وبين واحده (التاء)، يذكَّر ويؤنث، قال الطبري: إن من شأن العرب تذكير وتأنيث كل فعل جَمْعٍ كانت وحدانه بالهاء، وجمعه بطرح الهاء.

- **أفعال جماعة المذكرين**

قال النحاس في قوله تعالى: {قالت الأعراب}[٢]:" هذا على تأنيث الجماعة، أي قالت جماعة من الأعراب"[٣] فالعرب يؤنثون أفعال جماعة الذكور، إذا تقدمت أفعالها، لا سيما الأسماء التي في ألفاظها التأنيث، كقولهم: جاءت الطلحات. فالعرب إذا قدمت على الجماعة فعلها، أنثته، فقالت: قالت النساء. وجائز التذكير في فعلها، بناء على الواحد، إذا تقدم فعله، فيقال: قال الرجال.

- **المصادر**

تأنيث المصادر ليس بالتأنيث اللازم، فيجوز تذكير ما خرج منها على لفظ المؤنث وتأنيثه، قال تعالى: {فقد جاءكم بينة من ربكم}[١]، وقال في موضع آخر: {قد جاءتكم بينة من ربكم}[٢]،

---

(١) ينظر:إعراب القرآن للنحاس ٤/ ١١٣- ١١٤ .

(٢) سورة الحجرات من الآية :١٤

(٣) ينظر:إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢١٦ .

(١) سورة الأنعام من الآية :١٥٧

(٢) سورة الأعراف من الآية :٧٣

ولفظ (البينة) مصدر، فجاء فعله مرة مذكراً وجاء أخرى مؤنثاً. قال النحاس:" في هذا شيء دقيق من النحو ذكره سيبويه وذلك أنّ الإيمان والنفس كلّ واحد منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث وأنشد سيبويه:

مشين كما اهتزّت رماح تسفّهت ... أعاليها مرّ الرّياح النواسم"[١]

لأن المرّ والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر، وفيه قول آخر أن يؤنث الإيمان لأنه مصدر كما يذكّر المصدر المؤنث مثل فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ؛ لأن موعظة بمعنى الوعظ"."[٢]

- **صيغ متنوعة**

صِيَغ: (فعول)، و(مفعال)، و(مفعيل)، و(فعيل) بمعنى (مفعول) ما جرى على الاسم، يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ تقول: هذه امرأة جريح، وهذا رجل جريح. وتقول: هذه ناقة ركوبة وركوب. وقد جاء القرآن الكريم على سنن العرب في باب التذكير والتأنيث، من ذلك: قوله تعالى: {وإذ قال موسى لقومه} [٣]، وقال سبحانه: {إذ قالت امرأة عمران} [٤]، وقال تعالى: {ولأمة مؤمنة خير من مشركة} [٥]. لكن وُجِد في القرآن الكريم ما يفيد للوهلة الأولى أنه خارج عن قواعد هذا الباب- وما هو كذلك- ونحن نذكر أمثلة على ذلك، ونردفها بتوجيه العلماء والمفسرين لها.

فمن ذلك قوله تعالى: {فمن جاءه موعظة من ربه} [١]، فـ (الموعظة) مؤنث، وجاء الفعل بصيغة التذكير، وتوجيه ذلك إما بالقول: إن لفظ (الموعظة) تأنيث مجازي، والتأنيث المجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث، وإما على تأويل (الموعظة) بمعنى (الوعظ)، فيكون التذكير هنا اعتباراً للمعنى لا للفظ.

---

(١) من الطويل ، لذي الرمة في ديوانه ص٦١٦ ، الكتاب ١/ ٢٥ ، ٣٣، الكامل ٤٨٦ ، الخزانة ٢/ ١٦٩

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢.

(٣) سورة البقرة من الآية :٥٤

(٤) سورة آل عمران من الآية :٣٥

(٥) سورة البقرة من الآية :٢٢١

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٧٥ وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢.

ومنه قوله عز وجل: {فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي} [١]فـ {الشمس} لفظ مؤنث، وجاء اسم الإشارة {هذا} مذكراً، فذهبوا إلى تأويل ذلك على معنى: الشاخص، أو الطالع، أي: هذا الشاخص، أو هذا الطالع. وقال الزمخشري: فإن قلت: ما وجه التذكير في قوله: {هذا ربى}، والإشارة للشمس؟ قلت: جعل المبتدأ مثل الخبر؛ لكونهما عبارة عن شيء واحد، كقولهم: ما جاءت حاجتك، ومن كانت أمك، وكان اختيار هذه الطريقة واجباً؛ لصيانة الرب عن شبهة التأنيث. ألا تراهم قالوا في صفة الله: علام، ولم يقولوا: علامة، وإن كان (العلامة) أبلغ؛ احترازاً من علامة التأنيث. [٢]

قوله تعالى: {وما كانت أمك بغيا} [٣] جاء الخبر بصيغة التذكير {بغيا}، والمبتدأ {أمك} لفظه التأنيث، قالوا: إن الأصل في (بغي) بغوي، على وزن فعول، فلما التقت (واو) و(ياء)، وسُبقت إحداهما بالسكون، أُدغمت (الواو) في (الياء)، فقيل: بغي، كما تقول: امرأة صبور بغير هاء؛ لأنها بمعنى صابرة. فهذا حكم فعول إذا عُدِل عن فاعله، فإن عُدِل عن مفعوله جاء بالهاء، كما يقال: بقرة حلوبة بمعنى محلوبة. [٤]

قوله عز وجل: {كأنهم أعجاز نخل منقعر} [٥] ذكَّر (المنقعر) وهو من صفة (النخل)؛ لتذكير لفظ (النخل)، وقال في موضع آخر: {كأنهم أعجاز نخل خاوية} [٦] أنث (الخاوية) وهي من صفة (النخل) من أجل معناه، وهو جمع مؤنث، ولم يذكِّره من أجل لفظه، وهو مذكَّر؛ لأنها وإن كانت في لفظ الواحد المذكر، فهي جمع (نخلة). قال النحاس:"النخل تذكّر وتؤنث لغتان جاء بهما القرآن". [١] اسم الجنس تأنيثه غير حقيقي، فتارة يُلْحَظُ معنى الجنس، فيُذَكَّر، وتارة يُلْحَظُ معنى الجماعة، فيؤنَّث، وعلى هذا جاء قوله تعالى: {وأخذ الذين ظلموا الصيحة}

---

(١) سورة الأنعام من الآية :٧٨.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٧٨/٢، ٧٩

(٣) سورة مريم من الآية: ٢٨

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤

(٥) سورة القمر من الآية :٢٠

(٦) سورة الحاقة من الآية: ٧

(١)إعراب القرآن للنحاس ٢٩١/٤ .

[١]وقوله عز وجل: {وأخذت الذين ظلموا الصيحة} [٢] وذلك أن {الصيحة} اسم جنس، فأُسند الفعل إليه تارة بالتذكير، وأخرى بالتأنيث. الحذف والإثبات في هاتين الآيتين له معنى حسن، وقد حُذفت منه؛ لأن {الصيحة} فيها بمعنى العذاب والخزي؛ إذ كانت منتظمة بقوله: {خزي يومئذ}[٣] فقوي التذكير، بخلاف قصة شعيب؛ فإنه لم يُذْكر فيها ذلك. قال النحاس:"صيح بهم فماتوا، وذكّر ؛لأن الصيحة والصياح واحد".[٤].

قوله عز وجل: {السماء منفطر به} [٥]، جاء الخبر عن {السماء} مذكراً، وقال في موضع آخر: {إذا السماء انفطرت} [٦] فأسند الفعل إليها مقروناً بتاء التأنيث، قالوا: إن العرب تذكِّر (السماء) وتؤنثها؛ فمن ذكَّرها وجهها إلى السقف، كما يقال: هذا سماء البيت: لسقفه. وقد يجوز أن يكون تذكيرهم إياها؛ لأنها من الأسماء التي لا فصل فيها بين مؤنثها ومذكرها، أي أنها من أسماء الجنس.

قال النحاس:" السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ولم يقل: منفطرة والسماء مؤنثة في هذا ثلاثة أقوال: قال الخليل رحمه الله: وهو كما تقول معضّل يريد على النسب، وقيل: حمل التذكير على معنى السقف، والقول الثالث قول الفراء[٧]إن السماء تؤنث وتذكّر فجاء هذا على التذكير"[١]

---

(١) سورة هود: من الآية: ٦٨.

(٢) سورة هود: من الآية: ٩٤.

(٣) سورة هود: من الآية: ٦٦.

(٤)إعراب القرآن للنحاس٢/ ٢٩١ .

(٥) سورة المزمل: من الآية: ١٨

(٦) سورة الانفطار الآية: ١

(٧)ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٩٩.

(١)إعراب القرآن للنحاس٥/ ٦١

المبحث الثاني: الخلاف الصرفي في مسائل الإفراد والتثنية والجمع.

- **تَحْتَمِلُ صِيْغَةُ (فُعَلٍ) مَعْنَيَيْنِ:**

فَهْيَ جَمْعٌ للمُفْرَدِ المُؤَنَّثِ الّذي يَكُونُ عَلَى (فُعْلَةٍ)[١]، قَالَ سِيْبَوَيه: "فَإِذا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى العَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى فُعَلٍ، وذلكَ قَوْلُكَ: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ، وربَّما كَسَّرُوهُ عَلَى فِعَالٍ، وذلكَ قَوْلُكَ: نُقْرَةٌ ونِقَارٌ، وبُرْمَةٌ وبِرَامٌ، وجُفْرَةٌ وجِفَارٌ، وبُرْقَةٌ وبِرَاقٌ"[٢]، وهذا البِنَاءُ مِنْ أَبْنِيَةِ الاسْمِ الثّلاثِيِّ أَيْضًا، وذلكَ نَحْوُ: (صُرَدٍ)[٣]، وهو مِنْ مَصَادِرِ الثّلاثِيِّ، نَحْوُ: (هُدَى)، و(سُرَى) مَصْدَرُ سَرَيْتُ[٤]، فالصّيْغَةُ بِنَاءً عَلَى هذا تَحْتَمِلُ الدّلالَتَيْن. [٥]

- **قوله تعالى:** ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [٦]

اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في دَلالَةِ (النُّهَى) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ وكَانَ لَهُمْ رَأْيَانِ [٧]، هُما الجَمْعُ والإِفْرَادُ:

فَمِنَ النُّحَاةِ مَن اخْتَارَ الدّلالَةَ عَلَى الجَمْعِ، ومِنْهُم أَبُو عُبَيْدَةَ [١]، والفَرّاءُ [٢]، والزَّجّاجُ [٣]، وابن النحاس [٤]، فالنُّهَى في كَلامِ العَرَبِ جَمْعُ (نُهْيَةٍ)، وهو العَقْلُ.

---

(١)ينظر: الكتاب ٥٧٩/٣، وشرح الشّافية للرّضي١٠٥/٢.

(٢) الكتاب ٥٧٩/٣.

(٣) في تاج العروس (صرد)٢٧٣/٨: "الصُّرَد وهو بِضَمِّ الصادِ وفتْح الرَّاءِ طائِرٌ فوقَ العُصفورِ أَبْقَعُ ضَخْمُ الرَّأْسِ".

(٤) في تاج العروس (سري)٢٦١/٣٨: "السُّرَى كالهُدَى سَيْرُ عامَّةِ اللّيْلِ لا بَعْضه".

(٥) ينظر في المسائل: الخِلافَاتُ الصَّرْفِيَّةُ فِي تَوْجِيْهِ بَعْضِ الأَبْنِيَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيْمِ وأَثَرُها في المَعْنَى"، د. شَرِيفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النَّجَّار مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٤٤، ص٣٨٣ وما بعدها.

(٦) سورة طه: من الآية: ٥٤

(٧)ينظر: التبيان في إعراب القرآن٨٩٣/٢ والمحكم والمحيط الأعظم٣٨٥/٤، البحر المحيط٢٣٤/٦.

(١)ينظر: مجاز القرآن٢٠/٢.

(٢)ينظر: مَعَانِي القرآن للفرّاء١٨١/٢.

(٣)ينظر: مَعاني القرآن وإعرابه للزّجاج٣٥٩/٣.

(٤)ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٣٩ ، ٤٠

بينما يرَى أبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْمًا مُفْرَدًا [١]، ونَقَلَ كَثِيْرٌ مِن اللُّغَوِيِّيْنَ احْتِمَالَ دَلالَةِ (النُّهى) للجَمْعِ والإفْرَادِ، قَالَ ابنُ مَنْظُورٍ: "والنُّهَى العَقْلُ يَكُونُ وَاحِدًا وجَمْعًا، وفي التَّنْزِيْلِ العَزِيْزِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى﴾ [٢].

- **قوله تعالى:** ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [٣].

ومِن الآيَاتِ الّتي اخْتُلِفَ في دَلالَةِ الصِّيْغَةِ فيْها بَيْنَ المُفْرَدِ والجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾.

فقَدْ اخْتَلَفُوا في دَلالَةِ قَوْلِهِ: (فُتُونًا)، فالصّيْغَةُ صِيْغَةُ مَصْدَرٍ، وذلِكَ نَحْوُ: (جُلُوسٍ)، و(خُرُوجٍ)، و(ثُبُورٍ)، ولُزُومٍ)، وهي أَيْضًا صِيْغَةُ جَمْعٍ، وذلِكَ نَحْوُ: (بُدُورٍ)، و(قُدُورٍ)، وغَيْرِهَا، ولأَجْلِ هذا الاشْتِراكِ في الصّيْغَةِ كَانَ للعُلَمَاءِ في (فُتُونًا) قَوْلانِ [٤]:

مِنْهُم مَنْ رَأَى أَنَّها مَصْدَرٌ عَلَى (فُعُولٍ)، والمَعْنى عِنْدَهُم: اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبارًا، ومِنْ هؤلاء: الزَّجّاجُ [٥]، وأَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ [٦].

ومِن العُلَمَاءِ مَنْ رَأَى أَنّه جَمْعُ (فِتْنَةٍ)، أَو (فَتْنٍ)، والمَعْنى في هذا الرَّأْيِ يَخْتَلِفُ عَن المَعْنى في الرَّأْيِ السّابِقِ، فَالمَعْنى هُنا: فَتَنّاكَ ضُرُوبًا كَثِيْرَةً مِن الفِتَنِ. [٧]

- **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ﴾ [١]

اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في دَلالَةِ (بُنْيَانِه) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ﴾ [١]، فاخْتَلَفُوا في (بُنْيَانِه)[٢] على النحو الآتي:

---

(١)ينظر: تفسير البحر المحيط٦/٢٣٤ والدّرّ المصون٨/٥٢.

(٢) لسان العرب (نهي)١٥/٣٤٦.

(٣) سورة طه: من الآية: ٤٠.

(٤)ينظر: تفسير الطبري١٦/١٦٤ والكشاف٣/٦٥، البحر المحيط٦/٢٢٧، والتسهيل لعلوم التنْزيل٣/١٣.

(٥)ينظر: معاني القرآن وإعرابه٣/٣٥٧.

(٦)ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس١/٤٧٢.

(٧)ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٣٩ ، ٤٠

(١) سورة التّوبة، من الآية ١٠٩.

مِنْ العلماء من رأى أَنَّهُ مَصْدَرٌ، مِثْلُ: (الطُّغْيَانِ)، و(الغُفْرَانِ)، وغَيْرِ ذلِكَ، ومِنْ هؤلاء:

ابنُ عَطِيَّةَ[٣]، ومَكِّيٌّ[٤]، وأَبُو حَيّانَ[٥]، والرّازيّ [٦]، والرَّاغِبُ[٧]، والشَّوْكَانِيُّ[٨]، وغَيْرُهُم،

والمَقْصُودُ بِهِ في الآيَةِ المَبْنِيُّ، وقَدْ أُطْلِقَ لَفْظُ المَصْدَرِ للدَّلالَةِ عَلَى اسْمِ المَفْعُولِ مَجَازًا،[٩] وذلِكَ كَمَا يُقَالُ: (خَلْقٌ) ويُرَادُ: (المَخْلُوقُ)، وكَمَا يُقَالُ: (هذا ضَرْبُ الأَمِيْرِ) و(نَسْجُ زَيْدٍ) والمُرَادُ مَضْرُوبُهُ، ومَنْسُوجُهُ [١٠]، فَالمَقْصُودُ في (البُنْيَانِ) بِنَاءٌ وَاحِدٌ، لا عِدَّةُ أَبْنِيَةٍ.

ومِنْهُمْ مَنْ رَأَىْ أَنَّ (بُنْيَانَهُ) جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ (بُنْيَانَةٌ)، وهُمْ يَقْصِدُونَ بِذلِكَ أَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ[١١]، مِثْلُ: (تَمْرٍ) و(تَمْرَةٍ)، و(شَعِيْرٍ)، و(شَعِيْرَةٍ)، وقَدْ نُقِلَ هذا الرَّأْيُ عَنْ الوَاحِدِيِّ[١]، والرّاغِبِ[٢]، وقَدْ نَقَلَهُ الرّاغِبُ ولَمْ يَأْخُذْ بِهِ[٣]، والمَعْنى اسْتِنَادًا إِلى هذا الرَّأيِ يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ

---

(١) سورة التّوبة، من الآية ١٠٩.

(٢)ينظر: المحرر الوجيز ٨٤/٣ ومشكل إعراب القرآن٣٣٦/١ والتفسير الكبير ١٥٦/١٦، والدّرّ المصون١٢٤/٦.

(٣)ينظر: المحرر الوجيز ٨٤/٣.

(٤)ينظر: مشكل إعراب القرآن٣٣٦/١.

(٥)ينظر: تفسير البحر المحيط١٠٣/٥.

(٦)ينظر: التفسير الكبير١٥٦/١٦.

(٧)ينظر: المفردات في غريب القرآن٧٢.

(٨)ينظر: فتح القدير٤٠٣/٢.

(٩)ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ .

(١٠)ينظر: التّفسير الكبير١٥٦/١٦ وتفسير البَحْر المحيط١٠٣/٥ والمحرّر الوجيز٨٤/٣.

(١١)ينظر: الدّرّ المصون١٢٤/٦.

(١)ينظر: التفسير الكبير١٥٦/١٦.

(٢)ينظر: تاج العروس ٢٣٤/٣٧(بني).

(٣) ينظر: المفردات٧٢.

هُنَاكَ عِدَّةَ أَبْنِيَةٍ يَجِبُ عَلَى المُؤْمِنِ أَنْ يُؤَسِّسَها عَلَى تَقْوىً مِن الله، وهذا يَشْمَلُ تَصَارِيفَ الحَيَاةِ جَمِيْعَها، فَكُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ حَيَاةِ المُؤْمِنِ يَجِبُ أَنْ يُؤَسَّسَ عَلَى التَّقْوَى، وهذا مَعْنىً صَحِيْحٌ.

- **قوله تعالى:** ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾ [١]،

اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في دَلالَةِ (الطوفان) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾ [٢]، فَقَد ذَهَبَ الأَخْفَشُ، وابن النحاس[٣] إلى أَنَّهُ جَمْعٌ، ومُفْرَدُه: (طُوْفَانَةٍ) [٤]، ونُسِبَ هذا الرَّأيُ إِلى نَحْوِيّي البَصْرَةِ [٥]، ويُقْصَدُ بالجَمْعِ هُنا اسْمُ الجِنْسِ[٦] ونُسِبَ إِلى المُبَرِّدِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ، وذلك مِثْلُ: (النُّقصَانِ)، و(الرُّجْحَانِ)، وغَيْرِهِما [٧].

ونُسِبَ هذا الرَّأيُ إِلى نُحَاةِ الكُوفَةِ [٨]، والمَقْصُودُ بِالمَصْدَرِيَّةِ مَا رَجَّحَهُ الطَّبَرِيُّ [٩]. وفي هذه المَسْأَلَةِ رَأْيٌ ثَالِثٌ، فَقَدْ قِيلَ: "الطُّوفَانُ مِن كُلِّ شَيءٍ مَا كَانَ كَثِيْرًا مُحِيطًا مُطِيفًا بالجَمَاعَةِ كُلِّها كالغَرَقِ الذي يَشْتَمِلُ عَلى المُدُنِ الكَثِيْرةِ، يقال فيه طُوفَانُ، والقَتْلِ الذَّرِيعِ والمَوْتِ الجارِفِ"[١].

- وهُناكَ جُمْلَةٌ مِن الآيَاتِ الّتي وَقَعَ الخِلافُ في لَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِها، واحْتَمَلَ الدّلالَةَ عَلى المَصْدَرِيّةِ والجَمْعِ،[٢] مِنْ ذِلكَ:

---

(١) سورة الأعراف من الآية : ١٣٣ .

(٢) سورة الأعراف من الآية : ١٣٣ .

(٣)ينظر: إعراب القرآن ٢/ ١٤٦ .

(٤) مَعَاني القُرآن للأخفش١/٣٣٦.

(٥)ينظر: تفسير الطبري٩/٣٢ وتفسير البغوي٢/١٩١ وتفسير البحر المحيط٤/٣٧٢.

(٦)ينظر: الدّرّ المصون٥/٤٣٢.

(٧)ينظر: الدّرّ المصون٥/٤٣٢ والتفسير الكبير١٤/١٧٨ وتاج العروس٢٤/١٠٦.

(٨)ينظر: تفسير الطبري٩/٣٢ وتفسير البغوي٢/١٩١وتفسير البحر المحيط٤/٣٧٢.

(٩) تفسير الطبري٩/٣٢.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٤/١٦٤، والدّرّ المصون ٥/٤٣٣ وتاج العروس٢٤/١٠٥(طوف).

(٢) ينظر: الخِلافَاتُ الصَّرْفِيَّةُ في تَوْجِيْهِ بَعْضِ الأَبْنِيَةِ في القُرآنِ الكَرِيْمِ وأَثَرُها في المَعْنَى"، د. شَرِيفُ النَّجَّار ص٤٠٠

- قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ"[١]، فاخْتَلَفُوا في (نُسُكٍ)[٢]
- وقولُهُ تَعَالَى: " خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِندِ اللّهِ"[٣]قال النحاس:" نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللّهِ مثل ثوابا عند البصريين، وقال الكسائي: يكون مصدرا " [٤]
- وقولُهُ تَعَالَى: "فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ"[٥]، والخِلافُ في (نُزُلٍ)[٦]
- وقولُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[٧]، والخِلافُ في (الخِصَامِ) قال النحاس:" وعلى قول أبي إسحاق : خصام جمع خصم وقال غيره: وهو مصدر خاصم" [٨]،[٩] .

لمبحث الثالث: الخلاف الصرفي في مسائل الأبنية والمشتقات

الخِلافَاتَ الصَّرْفِيَّةَ في أَبْنِيَةِ الأَلْفاظِ في القُرآنِ الكَرِيْمِ تتعلّقُ بالخلاف في اشْتِقَاق بَعْضِ الأَلْفَاظِ، فقد اخْتَلَف النّحاةُ في جُذُورِها، ولا شَكَّ أَنَّ الجَذْرَ إِذا اخْتَلَفَ المَعْنى من حال عدة مسائل.

المسألة الأولى: بَيْنَ اسْمِ التّفْضِيْلِ والصِّفَة

اخْتَلَفَ النُحَاةُ في دَلالَةِ (أَهْوَنَ) في قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[١]، ولَهُم فيها قَوْلانِ : **الأَوّلُ:** أَنّهَا اسْمُ تَفْضِيْلٍ[٢]، ولَمْ تَخْرُج البِنْيَةُ عَنْ بَابِها، فقَدْ جَاءَتْ

---

(١) سورة البقرة: من الآية:١٩٦.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ١٩٨.

(٤)ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٢٨ .

(٥) سورة الواقعة، من الآية: ٩٣

(٦) ينظر: الدّرّ المصون٣/٥٤٦.

(٧) سورة البقرة: من الآية:٢٠٤.

(٨)ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٩

(٩)ينظر:إعراب القرآن للزجاج١/ ٢٣٩ ، الدّرّ المصون٢/٣٥٠.

(١) سورة الرّوم، من الآية ٢٣

(٢) ينظر: هذا القول في: مَعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج٤/١٨٣والزاهر في معاني كلمات الناس١/٣١ والتبيان في

للتَّفْضِيْلِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. **الثّانِي:** أَنَّ (أَفْعَلَ) بِمَعْنى (فَاعِلٍ)، وهُنَا تَخْرُجُ البِنْيَةُ عَنْ بَابِها مِن التَّفْضِيْلِ، فـ(أَهْوَنُ) لَيْسَ بِمَعْنى التَّفْضِيْلِ، وإنّمَا هُو صِفَةٌ بِمَعْنى (هَيِّنٍ)[١]، وهذا رَأْيُ أَبِي عُبَيْدَةَ [٢]، والمُبَرّدِ [٣]، واخْتِيَارُ النَّحّاسِ[٤] ومِنْ أَدِلّتِهِم أَنَّ الآيَةَ في مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وهو هَيِّنٌ عَلَيْهِ)[٥]، ووُجِدَ في بَعْضِ المَصَاحِفِ: (وكُلٌّ هَيِّنٌ عَلَيْهِ) [٦]، وعَلَى ذلِكَ كَثِيْرٌ مِن الشَّوَاهِدِ، مِنْها قَوْلُه:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أوَّلُ [٧]

المسألة الثّانية: بَيْنَ المَصْدَرِ واسْمِ المَكَانِ واسْمِ الزَّمَانِ

يَشْتَرِكُ في صِيْغَةِ (مَفْعِلٍ) ثَلاثُ دَلالاتٍ، فهذا الوَزْنُ خَاصٌّ باسْمِ الزَّمَانِ، واسْمِ المَكَانِ، ولا شَكَّ أَنَّ دَلالَةَ الزَّمَانِ تَخْتَلِفُ عَنْ دَلالَةِ المَكانِ، ويُضَافُ إلى هَاتَيْنِ الدّلالَتَيْنِ دَلالَةُ المَصْدَرِ، فَقَدْ يَكُونُ المَصْدَرُ المِيْمِيُّ عَلَى هذا الوَزْنِ، ولأَجْلِ هذا الاشْتِرَاكِ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في دَلالَةِ (مَوْعِدًا) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فاجْعَلْ بَيْنَنَا وبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ﴾[١]، فَكَانَ لَهُمْ فِيْها عِدَّةُ آرَاءٍ[٢]، هي:

إعراب القرآن٢/١٠٣٩وتفسير أبي السعود٧/٥٨والبحر المحيط ١٦٥/٧والدّرّ المصون٩/٣٩وتفسير النسفي٣/٢٧٢.

(١) ينظر هذا الرّأي في: مَجَاز القرآن١٢١/٢والكامل٨٧٦/٢ والمقتضب ٢٤٥/٣ ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج١٨٣/٤ والكشاف ٤٨٢/٣ ومعاني القرآن للنّحّاس ٢٢٧/٤، ٢٥٦/٥ والزاهر في معاني كلمات الناس٣٠/١والتبيان ١٠٣٩/٢

(٢) ينظر: مَجَاز القرآن ١٢١/٢.

(٣) ينظر: الكامل٨٧٦/٢ والمقتضب ٢٤٥/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للنّحّاس٢٢٧/٤ ، ٢٥٦/٥.

(٥)ينظر: المحرّر الوجيز٣٣٥/٤ ومعاني القرآن للنّحّاس٢٥٦/٥ وتفسير القرطبي٢١/١٤.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنّحّاس٣/ ٢٦٩، المحرّر الوجيز٣٣٥/٤.

(٧) البيت لِمَعن بن أوس المُزَنِي، منسوبٌ إليه في الحَماسة البصريّة ٧/٢، وديوان الحماسة٨/٢، ودرّة الغَوّاص١٤٩ والإيضاح في علوم البلاغة٣٧٠ وزَاد المسير ٢٩٧/٦ وخزانة الأدب٢٩٠/٨، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب٤٥٢ والمقتضب٢٤٦/٣ ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج١٨٣/٤ وإعراب القرآن للنّحّاس٢٠٨/١، ٢٦٤/٣.

(١) سورة طه ، من الآية ٥٨ .

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس٣/ ٤٢

الأوّلُ: ذَهَبَ أَكْثَرُ العُلَمَاءُ إِلى أَنَّها مَصْدَرٌ[١]، واسْتَدَلّوا عَلَى ذلكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ ولا أَنْتَ﴾، فالوَعْدُ هو الّذي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالخُلْفِ أَوْ عَدَمِهِ، ويُؤَيِّدُه أَيْضًا قِرَاءَةُ الحَسَنِ: "يَوْمَ الزِّيْنَةِ" بِالنَّصْبِ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "وأَمّا قِرَاءَةُ الحَسَنِ فالمَوْعِدُ فِيْهَا مَصْدَرٌ لا غَيْرُ، والمَعْنى: إِنْجَازُ وَعْدِكُمْ يَوْمَ الزِّيْنَةِ"[٢]، وهذا اخْتِيَارُ الزَّمَخْشَرِيِّ[٣]، والأَنْبَارِيِّ[٤]، والعُكْبُرِيِّ[٥]،والقُرْطُبِيِّ[٦].

الثّانِي: ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلى أَنَّها اسْمُ مَكَانٍ [٧]، وذلكَ كَمَا جَاءَتْ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾ [٨]، واسْتَدَلُّوا عَلَى ذلكَ بِقَوْلِهِ: "مَكَانًا"، فهو تَفْسِيْرٌ للمَوْعِدِ، والمَعْنى في هذا الوَجْهِ: بَيِّنْ لَنَا مَكَانًا مَعْلُومًا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وأَنْتَ، ويُضْعِفُ هذا الرَّأْيَ قَوْلُهُ: ﴿مَوْعِدُكُم يَومُ الزِّيْنَةِ﴾.

الثّالِثُ: أَشَارَ الفَرّاءُ في مَعَانِيْهِ إِلى دَلالَتِهِ عَلَى الزّمَانِ، قَالَ: "يَقُولُ: اضْرِبْ بَيْنَنَا أَجَلاً فَضَرَبَ"[١]، وذَهَبَ إِلى هذا المَعْنى البَغَوِيُّ [٢]، واخْتَارَهُ أَبُو حَيّانَ، قَالَ: "والظَّاهِرُ أَنَّ مَوْعِدًا هُنا هُوَ زَمَانٌ، أَيْ: فَعَيِّنْ لَنَا

---

(١)ينظر: هذا الرَّأي في الكشاف٣/٧٢ والتبيان في إعراب القرآن٢/٨٩٣ والبيان في غريب إعراب القرآن٢/١٤٢ وكشف المشكلات٢/٨٣٠ وتفسير أبي السعود٦/٢٤ وتفسير البيضاوي ٤/٥٦ ،وتفسيرالقرطبي ١١/٢١٢.

(٢) الكشاف٣/٧٢.

(٣)ينظر: الكشاف٣/٧٢.

(٤)ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن٢/١٤٢.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٨٩٣.

(٦)ينظر: تفسير القرطبي ١١/٢١٢.

(٧)ينظر هذا الرَّأي في: الكشاف٣/٧٢وتفسير القرطبي ١١/٢١٢وتفسير البحر المحيط ٦/٢٣٥ والدّرّ المصون٨/٥٤ والتسهيل لعلوم التنزيل٣/١٤.

(٨) الحجر١٥/٤٣.

(١) معاني القرآن للفرّاء٢/١٨١.

(٢)ينظر: تفسير البغوي٣/٢٢١.

وَقْتَ اجْتِمَاعٍ؛ وَلِذلِكَ أَجَابَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [١]. في هذه البِنْيَةُ ثَلاثُ دَلالاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فالمَعْنى في الرَّأْيِ الأَوّلِ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ، وهو أَمْرُ الوَعْدِ، وفي الثّانِي دَلالَةٌ عَلَى مَكَانِ الاجْتِمَاعِ، وفي الثّالِثِ دَلالَةٌ عَلَى زَمَانِ الاجْتِمَاعِ.

المسألة الثالثة: بَيْنَ اسم المَصْدَرِ ومَعْنى المَفْعُولِ

قال النحاس:" وهو مشتقّ من نسأه وأنسأه إذا أخره. حكى اللغتين الكسائي، فنسيء بمعنى منسؤ أو منسأ. قال أبو عبيد: وقرأها ابن كثير بغير مدّ ولا همز قال أبو حاتم: قرأها ابن كثير بإسكان السين"[٢]

يحمل هذا اللّفْظُ (النَّسِيْءُ) عِدَّةَ دَلالاتٍ مُعْجَمِيَّةٍ، فالمَعْنى المَشْهُورُ هو التّأْخِيْرُ، ونُقِلَ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ بِمَعْنى الزِّيَادَةِ [٣]، وقِيْلَ: هو مِن النِّسْيَانِ عَلَى مَعْنى المَنْسِيِّ أَيْ: المَتْرُوكُ [٤]'واخْتَلَفَ النُّحَاةُ في دَلالَتِهِ الصَّرْفَيَّةِ، ولَهُم في ذلِكَ قَوْلانِ:

الأَوّلُ: ذَهَبَ أَبُو حَاتِمٍ السّجِسْتَانِيّ[٥] والجَوْهَرِيُّ إِلى أَنّ (النَّسِيءَ) صِفَةٌ عَلَى وَزْنِ (فَعِيْلٍ) بِمَعْنى المَفْعُولِ، وذلِكَ نَحْوُ: (قَتِيْلٍ)، و(جَرِيْحٍ)، بِمَعْنى (مَقْتُولٍ)، و(مَجْرُوحٍ)؛ قَالَ في الصِّحَاحِ: "هو فَعِيْلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ، مِنْ قَوْلِكَ: نَسَأْتُ الشَّيءَ، فهو مَنْسُوءٌ، إذا أَخَّرتَهُ، ثُمَّ يُحَوَّلُ مَنْسوءٌ إلى نَسِيءٍ، كَمَا يُحَوَّلُ مَقْتُولٌ إلى قَتِيْلٍ"[١]، وقَدْ أَجَازَ ذلِكَ الفَرّاءُ، قَالَ: "والنّسِيءُ المَصْدَرُ، ويَكُونُ المَنْسُوءَ، مِثْلُ القَتِيْلِ والمَقْتُولِ"[٢].

---

(١) تفسير البحر المحيط٦/٢٣٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس٢/ ٢١٣، ٢١٤

(٣) التّفسير الكبير١٦/٤٥ وانظر هذا المعنى في معاني القرآنِ للفرّاء١/٤٣٧ وتفسير الطّبري ١٠/١٢٩.

(٤) تفسير البغوي٢/٢٩٠.

(٥)ينظر: المحرر الوجيز ٣/٣٢ وتفسير البحر المحيط٥/٤٢.

(١) الصّحاح(نسأ) ١/٧٧.

(٢) معاني القرآنِ للفرّاء١/٤٣٧.

الثّانِي: ذَهَبَ الفَرّاءُ [١]، والطَّبَرِيُّ [٢]، والفَارِسِيُّ [٣]، والعُكْبُرِيُّ [٤] إلى أَنَّ (النَّسِيءَ) مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ (فَعِيْلٍ) مِنْ (أَنْسَأَ)، وذلك مِثْلُ: (النَّذِيْرِ)، و(النَّكِيْرِ)، وهو ظَاهِرُ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيُّ: "والنَّسِيءُ تَأْخِيْرُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ إلى شَهْرٍ آخَرَ"[٥].

وقَدْ رَدَّ الفَارِسِيُّ الرَّأْيَ الثّانِي واسْتَنَدَ في رَأْيِهِ إلى دَلالَةِ التَّرْكِيْبِ، وهذا يَعْنِي أَنْ دَلالَةَ التَّرْكِيْبِ كَانَتْ تُؤخَذُ في الاعْتِبَارِ عِنْدَ النَّظَرِ النَّحْوِيِّ أَوْ الصَّرْفِيِّ، قَالَ في الحُجَّةِ: "ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعِيْلاً بِمَعْنى مَفْعُولٍ كَمَا قَالَ بَعْضُ النّاسِ؛ لأَنَّهُ إِنْ حُمِلَ عَلَى ذلِكَ كَانَ مَعْنَاهُ: إِنَّمَا المُؤخَّرُ زِيَادَةٌ في الكُفْرِ، والمُؤَخّرُ الشَّهْرُ، ولَيْسَ الشَّهْرُ نَفْسُهُ بِزِيَادَةٍ في الكُفْرِ، وإِنَّما الزِّيَادَةُ في الكُفْرِ تَأْخِيْرُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ إلى شَهْرٍ آخَرَ لَيْسَتْ لَهُ تِلْكَ الحُرْمَةُ، فَأَمَّا نَفْسُ الشَّهْرِ فلا"[٦] .

المسألة الرابعة: بَيْنَ اسْمِ المَصْدَرِ واسْمِ المَكَانِ واسْمِ الآلَة

قال النحاس:" ومفاتح جمع "مفتح" هذه اللغة الفصيحة ويقال مفتاح والجمع مفاتيح"[٧]

وأقول: اختلف الصرفيون في المراد بِقَوْلِهِ: (مَفَاتِحُ) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[١]على آراء منها: ما ذكره الزَّجّاجُ من أَنَّ (مَفَاتِحَهُ) خَزَائِنُهُ [٢] وهو اخْتِيَارُ العُكْبُرِيِّ [٣] والطَّبَرِيُّ [٤]، والنَّسَفِيُّ [١] وقيل: اسْمُ الآلَةِ، والمُفْرَدُ (مِفْتَحٌ) بِكسْرِ المِيْمِ، وهي

---

(١) ينظر: السابق.

(٢) تفسير الطّبري ١٠/١٢٩.

(٣) الحجّة للقرّاء السّبعة٤/١٩٣.

(٤) التبيان في إعراب القرآن٢/٦٤٣.

(٥) الكشاف٢/٢٥٧.

(٦) الحجّة للقرّاء السّبعة٤/١٩٣.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس٢/ ٧١

(١) سورة الأنْعام من الاية : ٥٩

(٢) مَعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج٤/١٥٥.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٥٠٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري٧/٢١٢.

الآلَةُ الّتي يُفْتَحُ بِها، واختــاره أبــو عبيــدة"[٢]، والزَّجَّــاجُ[٣]، وهــو مَــذْهَبُ النَّحّــاسِ[٤]، والزَّمَخْشَرِيِّ[٥]، وابنُ عَطِيَّةَ[٦].

وقيل إن: (مِفْتَحٌ) و(مِفْتَاحٌ) وَاحِدٌ، ونُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ (مِفْتَحًا) أَفْصَحُ مِنْ (مِفْتَاحٍ) [٧]، وقيلَ: (مِفْتَحٌ) لُغَةٌ قَلِيْلَةٌ في الآلَةِ[٨]. وقِيْلَ: (مَفَاتِحُ) جَمْعُ (مِفْتَاحٍ)[٩].

الثّالِثُ: المَصْدَرُ، نَقَلَ ابْنَ حَجَرِ العَسْقَلانِي عَن الوَاحِدِيِّ أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (مَفْتَحٍ) بِفَتْحِ المِيْمِ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنى الفَتْحِ، والمَعْنى "وعِنْدَهُ فُتُوحُ الغَيْبِ [١٠]

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد،

فبعد هذه الرحلة المباركة مع كتاب إعراب القرآن الكريم لابن النحــاس ودراســة المســائل الصرفية في مباحث الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث والتناوب بــين الصــيغ والمشــتقات توصلت لأهم النتائج والتي منها:

---

(١) ينظر: تفسير النسفي١/٣٢٦.

(٢) مجاز القرآن٢/١١٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه٢/٢٥٧.

(٤) معاني القرآن للنّحّاس٢/٤٣٥.

(٥) الكشاف٢/٣١.

(٦) انظرالمحرّر الوجيز٢/٢٩٩.

(٧) انظر: المحرر الوجيز٢/٢٩٩ وتفسير البحر المحيط٤/١٤٨ .

(٨) ينظر: فتح الباري٨/٢٩١.

(٩) ينظر: هذا الرّأي في تفسير البحر المحيط٤/١٤٨ والدّرّ المصون٤/٦٥٩.

(١٠) ينظر في المسائل: الخِلافَاتُ الصَّرْفِيَّةُ فِي تَوْجِيْهِ بَعْضِ الأَبْنِيَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيْمِ وأَثَرُها في المَعْنَى"، د. شَرِيفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النَّجَّار مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٤٤، ص٣٨٣ وما بعدها.

أَوّلاً: مِنْ أَسْبَابِ الخِلافِ الصَّرْفِيِّ أَنَّ الصِيَغَ الصَّرْفِيَّةَ تَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنى، وهذه المَعَـانِي جَمِيْعًا قَدْ يَقْبَلُها السِّيَاقُ؛ ولِذلكَ تَجِدُ بَعْضَ العُلَمَاءِ يُجِيْزُ مَعْنَيَيْن، ولا يُحَدِّدُ مَعْنىً وَاحِدًا مِنْهُما، عِلْمًا أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ هذين المَعْنَيَيْنِ أَو المَعَانِي، وقَدْ تَبَيَّنَ ذلكَ في جُمْلَةٍ مِن المَسَائِلِ، مِنْها مَسْأَلَةُ البِنْيَةِ بَيْنَ المُفْرَدِ والجَمْعِ.

ثَانِيًا: مِنْ أَسْبَابِ الخِلافِ أَيْضًا خِلافُ أَهْلِ التَّأْوِيْلِ، فَكَانَ يُنْقَلُ عَنْهُم مَعَانٍ كَثِيْرَةٌ، ومُخْتَلِفَـةٌ، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّحَاةَ والصَّرْفِيِّيْنَ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِآرَاءِ أَهْلِ التَّأْوِيْلِ قَبْلَ أَنْ يُقَدِّمُوا رَأْيَهُـم، وقَدْ مَرَّ في هذه الدّرَاسَةِ مَوَاضِعُ عِدَّةٌ تَدُلُّ عَلى هذا الأَمْرِ.

ثَالِثًا: اتَّضَحَ أَنَّ ابن النحاس كان عميق الفكرة ثاقب الرأي محيطًا بمدلولات الصيغ والخلافات الصرفية.

رَابِعًا: ظَهَرَ أَنَّ هُنَاكَ جَمَاعَةً مِن النُّحَاةِ لا تُجِيْزُ خُرُوجَ البِنْيَةِ عَن المَعْنى المَوْضُوعِ لَها، وذلكَ وَاضِحٌ في جُمْلَةِ مَسَائِلِ أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ، وقَدْ أَشَرْتُ إلى ذلكَ في مَعْنى (فَاعَـلَ)، و(اسْـتَفْعَلَ)، وغَيْرُها، وهذا يُذَكِّرِ بِرَأْيِ بَعْضِ النُّحَاةِ في مَعَانِي حُرُوفِ الجَرِّ.

والحَمْدُ لله ربّ العالَمِيْنَ، وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد وعَلى آله وسلّم

قَائِمَةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السّعود)، لأبي السعود محمد بـن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. إِعْراب القراءات الشّواذّ، أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد السيّد عزّوز، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤١٧– ١٩٩٦م.

٣. إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٤، دار الكتاب المصـري ودار الكتاب اللّبناني١٤٢٠هـ

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غـازي زاهد، ط٣، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.

٥. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنسـاب، ابـن ماكولا، على بن هبة الله أبو نصر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعـة: الأولـى، ١٤١١ هـ =١٩٩٠م

٦. إنباه الرواة، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢م

٧. أنوار التنْزيل وأسرار التّأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، دار الفكر بيروت.

٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م

٩. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠ م

١٠. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٨٠م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢. تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٠م.

١٣. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ =١٩٨٩م

١٤. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٥. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي – لبنان – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٦. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

١٧. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، طبعة ١، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٨. تفسير البغوي، البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة بيروت.

١٩. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٠. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة.

٢٣. حجّة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م.

٢٤. الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو عليّ الفارسي، حقّقه بدر الدّين قهوجي وبشير حويجاتي، ط١، دار المأمون للتّراث، دمشق ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.

٢٥. الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

٢٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م.

٢٧. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط٢، بيروت.

٢٨. الخِلافَاتُ الصَّرْفِيَّةُ فِي تَوْجِيْهِ بَعْضِ الأَبْنِيَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيْمِ وأَثَرُها في المَعْنَى"، د. شَرِيفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النَّجَّار مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٤٤

٢٩. الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمّد الخرّاط، ط١، دار القلم، دمشق١٩٨٦م.

٣٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.

٣١. درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق عرفات مطرجي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط٣، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٤هـ.

٣٣. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ط١، مؤسسة الرسالة– بيروت– ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

٣٤. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ.

٣٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥ م.

٣٦. شرح الشّافية، الجار بردي، ضمن مجموعة الشّافية من علمي الصّرف والخط، ط٣، عالم الكتب، بيروت١٤٠٤ه ١٩٨٤م.

٣٧. شرح شافية ابن الحاجب لركن الدّين الاستراباذي، تحقيق د. عبد المقصود محمّد عبد المقصود، ط١، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.

٣٨. شرح شافية ابن الحاجب، الرّضي الاستراباذي، تحقيق محمّد نور الحسن وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٢ه١٩٨٢م.

٣٩. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، نشر دار المعارف، القاهرة، د.ت

٤٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.

٤١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت

٤٢. الكامل في اللّغة والأدب، المبرّد، تحقيق محمّد أحمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة ١٩٨٣م.

٤٣. كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السّلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت.

٤٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٥. كَشف المشكلات وإيضاح المعضلات، الباقولي علي بن الحسين، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٤٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط٤، ١٩٨٤.

٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر بيروت.

٤٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمّر بن المثنّى، تحقيق محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت

٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م.

٥١. مدارك التّنزيل وحقائق التأويل، للنّسفي، دار الفكر، بيروت.

٥٢. المذكّر والمؤنّث، أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق د. طارق الجنابي، ط٢، دار الرّائد العربي، بيروت١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

٥٣. المذكّر والمؤنّث، للمُبَرّد، تحقيق د. رمضان عبد التّوّاب، دار الكتب المصريّة١٩٧٠م.

٥٤. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥٥. المصباح المنير في غريب شرح الوجيز، الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت

٥٦. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النّحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٩هـ.

٥٧. مَعاني القرآن وإعرابه، للزّجّاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلبي، ط١، عالم الكتب١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٥٨. مَعانِي القرآن، الأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق د. هدى قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠م.

٥٩. مَعانِي القرآن، يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق أحمد نَجاتي ومحمد علي النّجّار، دار السّرور.

٦٠. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

٦١. المفردات في غَريب القرآن، الرّاغب الأصفهاني، ضبطه محمد خليل عيتاني، ط٢، دار المعرفة، بيروت– لبنان١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

٦٢. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب– بيروت.

٦٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة ١، ١٣٥٠ هـ =١٩٣٠م

٦٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ= ١٩٨٥م

٦٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، ط١،١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

٦٦. هديّة العارفين وأسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، اسماعيل باشا البغدادي، مؤسّسة التّاريخ العربي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر.

٦٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية دمشق، بيروت ١٤١٥هـ.